اسواق النفط .. ارتفاع الأسعار.. أم انتعاشها؟!

عبد الجبار عبود الحلفي
جامعة البصرة

إن الفتور الذي يعتري أسعار النفط الخام بين أونة وأخرى، هو حالة تشبه إلى حد بعيد ما يسمى بـ (إستعادة الأنفاس) في اسواق النفط التي تتجاذبها متغيرات سياسية وإقتصادية وأمنية. إذ ان السمة الغالبة على الأسواق، منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي وحتى هذا اليوم هي التقلبات الخفيفة والحادة في أسعار النفط.

وخلال المدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٤) تقلبت أسعار النفط اكثر من ١٥ مرة. إذ هبطت إلى ٨ دولارات للبرميل في كانون الاول ١٩٩٨، ثم صعدت بانحراف عمودي إلى (٣٠) دولاراً في كانون الاول ١٩٩٩. وتراجعت إلى ٢٤ دولاراً في الشهر نفسه من العام ٢٠٠٠. ثم تدنت إلى ١٨ دولاراً في كانون الاول ٢٠٠١. ثم بات السعر يتموج مع تصاعد الأعلام السياسي والنفطي العالمي في الحرب على العراق. لكن ذلك بقي ضمن النطاق السعري لسلة خامات الاوبك (٢٢ - ٢٨) دولاراً للبرميل. بيد أن هذا الضبط في الأسعار أو ما يسمى بـ (Price band mechanism)كان بمثابة الآلية التي تمسك بعنان الاسعار لكبح جماحها. وهذه الالية تجسد الضغوط التي تمارسها الدول الصناعية الغربية التي تقودها الولايات المتحدة لكي تلزم البلدان الاعضاء في الاوبك بعدم تجاوز السعر حداً أقصى المقرر بـ (٢٨) دولاراً للبرميل. لكن عوامل (تنقية السعر) من تلك الضغوط والممارسات كانت تعتمل تحت رماد الهدر الذي طال هذا المصدر الطاقوي الستراتيجي طوال قرن من الزمان تقريباً.

ولعل في مقدمة تلك العوامل، ما يأتي.

أولاً: القيمة المضافة لبرميل النفط الخام

إن التقدم الصناعي الهائل في مجال تقنيات الإنتاج قد أتاح للشركات في البلدان المتقدمة صناعياً، إنتاج الآلاف من السلع القائمة على تكرير النفط واستخراج مشتقات كيميائية ومواد فاعلة تدخل في إنتاج سلع نهائية ووسيطة قائمة على صناعة البتروكيماويات. ولذلك فإن القيمة المضافة لبرميل النفط الخام، حسب مصادر البحث والتطوير العالمية، بعد التكرير تبلغ ثلاثة دولارات. ترتفع إلى ٣٦ دولاراً إذا تم تحويله إلى منتجات بتروكيماوية أساسية كالأثيلين والبروبلين.

وترتفع قيمته المضافة إلى ١٣٢ دولاراً إذا تم تحويله إلى منتجات وسيطة كالبولي أثيلين والبولي بروبلين. وإلى ما يزيد على ٥٠٠ دولار إذا تم تحويله إلى منتجات نهائية. ومن هناك كانت تقدر قيمة المبيعات السنوية عالمياً من المواد الكيمياوية المتخصصة بنحو ١٠٠ مليار دولار. وهذا الرقم يشمل المنتجات الاستهلاكية كالمنظفات المنزلية والصيدلانية. ومستحضرات التجميل ومساحيق الزينة.

وتشير المصادر إلى أن الاستهلاك العالمي من البتروكيمياويات بأنواعها قد ارتفع من ٥٥ مليون طن متري في عام ١٩٨٨، إلى ٧٦ مليون طن متري في عام ١٩٩٥، وإلى ٩٨ مليون طن متري في عام ٢٠٠٠.

وتستوعب الصناعات البتركيماوية والكيمياوية نسبة أكثر من ٢٥٪ من كميات النفط الخام. على النطاق العالمي.

من هنا تأتي الزيادة المتلاحقة للطلب على النفط الخام لوجود مبيعات تقدر بـ(١٢٠) مليار دولار سنوياً للتجارة في البتروكيمياويات عالمياً.

ثانياً: تراجع القيمة الحقيقية لأسعار النفط الخام

منذ ستينيات القرن الماضي حتى عام ١٩٧٣، بقيت أسعار النفط تحت سعر الخمسة دولارات للبرميل. في الوقت الذي تزداد فيه أسعار السلع المصنعة في التجارة الدولية سنة بعد أخرى فتتآكل بذلك القيمة الحقيقية لسعر برميل النفط. واستناداً إلى الرقم القياسي الذي يمثل قيمة وحدة من صادرات الدول الصناعية معبراً عنها بالدولار كما ينشرها صندوق النقد الدولي. فعندما كانت أسعار النفط، كمعدل متوسط لعام ١٩٨٠ قد بلغت ٣٦ دولاراً وكانت القيمة الحقيقية لها هي ٤٤ دولاراً وعندها انهارت أسعار النفط في عام ١٩٨٦، بشكل دراماتيكي نتيجة للسياسات الكيدية التي انتهجتها بلدان الوكالة الدولية للطاقة للسيطرة على أسواقه. فتراجع السعر من ٢٨ دولاراً للبرميل عام ١٩٨٥ إلى ١٠ دولارات العام التالي. وفي ذلك الوقت، وبعد مفاوضات بين منتجي النفط ومستهلكيه، ساد نوع من الاتفاق الضمني على سعر ١٨ دولاراً باعتباره سعراً يحقق مصالح الطرفين المتنازعين، بشرط أن يتدرج ارتفاعاً للحفاظ على قيمته الحقيقية في مواجهة التضخم. وتقلبات سعر الدولار التي كانت حادة في النصف الثاني من الثمانينيات، إذ أن الدولار يتخذ أساساً لتسعير النفط. وكان من المفترض وللحفاظ على تلك القيمة الحقيقية أن يرتفع السعر بمعدل ٥٪ سنوياً في المتوسط. وهو معدل يتكون من عنصرين. أولهما ٣٪ سنوياً لمواجهة التضخم في الدول الصناعية الرأسمالية، التي تبادل النفط مع السلع والخدمات التي تستوردها منها الدول المصدرة للنفط. والثاني ٢٪ سنوياً وهو يمثل معدل نمو الطلب العالمي على النفط. لكن الدول المستهلكة للنفط تخلت عن هذا الاتفاق.

واستناداً إلى ذلك الاتفاق، فإن القيمة الحقيقية لسعر برميل النفط يجب أن تكون ٣٢ دولاراً في عام ٢٠٠٠، لكنها لم تصل إلا بحدود ٢٧ دولاراً كمعدل متوسط. وطوال عقد التسعينيات ظل السعر يتراوح حول مستوى (١٦ - ١٨) دولاراً للبرميل وهو ما يعادل بالقيمة الحقيقية نحو ٤ دولارات بدولارات عام ١٩٧٣ الذي شهد تصحيح الأسعار من ٣ دولارات إلى ١٢ دولاراً. وبناءاً على ذلك ينبغي أن يتجاوز السعر الـ(٤٠) دولاراً اليوم. قياساً إلى أسعار السلع المصنعة وما تحققه الدول المستهلكة من أرباح نتيجة ما تفرضه من ضرائب على استهلاك المنتجات النفطية. إذ ارتفع مستوى تلك الضرائب في بلدان الاتحاد الأوروبي من ٢٢ دولاراً في عام ١٩٨٥، إلى ٧٠ دولاراً في عام ٢٠٠٠. وتجاوز هذا المبلغ في بريطانيا ليصل إلى ٩٥ دولاراً للبرميل.

ثالثاً: النفط مادة غير متجددة

وهي السلعة الرئيسة للدخل في الدول المنتجة. لكنها تعد (الشريان الأبهر) للاقتصاد العالمي. لأن النفط من الموارد الناضبة، في حين أن السلع المصنعة هي في دورة من التجدد فينبغي تعويض الدول المنتجة للنفط عما تفقده من هذا المصدر من خلال إضافة علاوة سنوية على السعر بما يعادل قيمة التضخم في السلع المصنعة، على أقل تقدير. أما من الناحية العملية والاقتصادية فإن العلاوة ينبغي أن تكون مضاعفة تكفي لتغطية الفاقد الطبيعي من هذا المورد أولاً. ولتوفير المبالغ الكافية لتطوير الحقول النفطية وصيانتها، لغرض مواجهة المزيد من الطلب العالمي على النفط الخام.

تأهيل مطار المزة في دمشق

أكدت مصادر غير رسمية سورية أن شركة سورية خاصة للمقاولات يملكها رجل الأعمال السوري رامي مخلوف فازت بعقد تأهيل مطار جديد لخدمة التكسي الجوي في العاصمة دمشق.

وذكرت المصادر أن شركة (راماك) للمقاولات التي يملكها ابن خال الرئيس السوري، الذي يملك شركات عديدة في البلاد أهمها شركة (سيرياتيل) للاتصالات الخليوية و(الأسواق الحرة) المنتشرة في سورية، والعديد من المشاريع الخدمية والاستثمارية الأخرى، فازت بعقد تأهيل مطار المزة العسكري وتحويله إلى مطار مدني لخدمة التكسي الجوي الذي سيربط دمشق بعواصم بعض الدول المجاورة كبيروت وعمان وتركيا، إضافة إلى ربطها مدن سورية مختلفة بالعاصمة دمشق.

ومن المفترض أن تباشر الشركة السورية أعمال التأهيل للمطار الجديد بمؤازرة شركات تعمل في فلك الشركة الرئيسة في فترة قريبة جداً.

وكانت سورية وقّعت مع الأردن ولبنان قبل أشهر اتفاقية لإنشاء (تكسي جوي) بينها، مما سيتيح تسيير رحلات متعددة بين هذه العواصم بأسعار رمزية. ووقع اختيار السلطات المعنية في سورية على مطار المزة نظراً لقربه من مركز المدينة.

السعودية تطور حقلي نفط بهدف رفع طاقة انتاجها

الرياض (م ف ب)-

اكدت مصادر متخصصة ان السعودية سترفع طاقة انتاجها من النفط ٨٠٠ الف برميل يوميا بفضل انتاج حقلين جديدين انطلاقا من تموز القادم.وقالت ان مشروع تطوير حقلي القطيف على اليابسة وابو سعفة في مياه الخليج الذي تنفذه شركة ارامكو السعودية العملاقة (سيرفع القدرة الانتاجية لارامكو السعودية بحوالي ٨٠٠ الف برميل من الزيت الخام و٣٧٠ مليون قدم من الغاز الطبيعي المصاحب في اليوم).وكانت التوقعات الاولية تشير الى ان نهاية الاشغال ستكون في تشرين الاول القادم.

ويرفع انتاج الحقلين انتاج السعودية الى ١١ مليون برميل يوميا.وتقدر احتياطات هذا المشروع بـ ١٤,٥ مليار برميل.

من جهة اخرى قال وزير المالية والاقتصاد البحريني عبد الله سيف لصحيفة (الوسط) البحرينية ان الطرفين البحريني والسعودي سيقتسمان انتاج حقل ابو سعفة البحري الذي يبدأ الانتاج بطاقته الجديدة في تشرين الاول المقبل، مناصفة. وقال (ان الحكومتين اجرتا تطويرا لرفع انتاج الحقل من ١٩٥ الف برميل يوميا الى ٣٠٠ الف برميل يوميا بكلفة بلغت ١,٢ مليار دولار اقتسمت بين البلدين).وقال مصدر صناعي ان هذا الحقل تديره ارامكو السعودية بحسب اتفاق منذ ١٩٦٥ وكانت عوائده تذهب كلها الى البحرين.وسينتج حقل قطيف الوطني ٥٠٠ الف برميل يوميا من النفط العربي الخفيف في حين سينتج حقل ابو سعفة البحري (اوف شور) ٣٠٠ الف برميل يوميا.ويبلغ طول حقل قطيف الذي اكتشف سنة ١٩٥٤ حوالي ٥٠ كلم وعرضه ١٠ كلم وانتج حتى الان ٧٥٨ مليون برميل من النفط.

وقالت الصحيفة ان اعمال التطوير شملت حفر حوالي ١٨٠ بئرا تطويريا بينها ١٥١ بئرا في حقل القطيف بما فيها ابار الاستكشاف والحق والمياه اضافة الى ٩٢ بئرا جديدا مغمورا في ابو سعفة الى جانب صيانة ١٦ من الابار الحالية.

برودي يدعو لعقد المجلس التأسيسي لتحالف الزيتون

يعتبر (رومانو برودي)، الذي يترأس تحالف الزيتون، أن نتائج التصويت في الإنتخابات الأوروبية تشكّل (فرصة سانحة) لإيطاليا، وقد دعا إلى عقد المجلس التأسيسي لتحالف الزيتون في الخريف القادم بإشراف لجنة تستهلّ عملها فوراً. وقد قاسمه حزب الديمقراطيين اليساريين بقيادة (بيرو فاسينو) رأيه في ضرورة التعجيل بتطبيق برنامج المعارضة.

وقال (فاينو كيتي) من الديمقراطيين اليساريين أن اللائحة الموّحدة (حصلت على ثلث أصوات الإيطاليين، ولم يعد اليمين يشكّل الأغلبية في البلاد، فيما أحرز يسار الوسط إنتصاراً ساحقاً في الإنتخابات الإدارية، وأصبحنا بذلك الحزب الأوّل لأننا نقدّم خطة موحدة).

وضمن حزب (إيطاليا القيم) بزعامة القاضي السابق أطونيو دي بيترو مساندته لرومانو برودي وقال زعيم الحزب (نأمل أن تشكّل هذه الإنتخابات عبرة للجميع ليستمروا في اتحادهم لبناء تحالف حكومي في ضوء الإنتخابات السياسية القادمة).

وأثنى الخضر على الإقتراح أيضاً، لكنهم أكدوا ضرورة مناقشة برنامج مشترك، فقال زعيم الحزب بيكورارو سكانيو (نريد أن يتفق جميع أعضاء التحالف على البرنامج، ولن نخوض نقاشاً إلاّ بحضور الجميع، فعلينا أن نكون متحدين حول البرنامج.).

وطرح على بساط البحث إذاً مستقبل اللائحة الموحدة، والعلاقات مع اليسار الراديكالي، أي نسبة ١٣٪ القادرة في التأثير على إستراتيجية برودي.

٢٢ ألف مليونير إيطالي جديد

نشرت مؤسسة ميريل لينش- كامبجميني تقريرها السنوي الجديد حول الأغنياء في العالم، إذ بيّنت الإحصائيات أن عدد الأغنياء الإيطاليين قد وصل إلى ١٨٨ ألف، ويملك كل واحد منهم مليون دولار أي ٨٢٠ ألف يورو على الأقل، وهذه الثروة موزعة بين أرصدة بنكية وعقارات مختلفة.وكشف التقرير كذلك أن قائمة الأثرياء في إيطاليا قد شهدت ارتفاعا بنسبة ١٣,٢٥٪ إذ انضم إلى (النادي الذهبي) ٢٢ ألف مليونيرا جديدا، وتقدّر الثروة الإجمالية لأغنياء إيطاليا ٤١٥ مليار دولار أي ٣٤٢ مليار يورو، وقد زادت على ما كانت عليه عام ٢٠٠٢ بمبلغ معتبر يصل إلى ٧٢ مليار دولار.ويرى بعض الخبراء في الشؤون الاقتصادية والمصرفية أن ارتفاع عدد الأثرياء الإيطاليين يرجع أساسا إلى العفو الضريبي الذي أصدرته حكومة برلسكوني من أجل إعادة أموال الإيطاليين المودعة في الخارج.

الحكومة تعطي مؤسسة كهرباء لبنان سلفة جديدة

- اعلن مصدر رسمي ان الحكومة اللبنانية اعطت مؤسسة كهرباء لبنان سلفة اضافية تمكنها من تشغيل المعامل والتزود بالفيول تجنبا لتقنين التيار الكهربائي وضرب موسم الاصطياف الذي ينتظره لبنان سنويا من أجل تحريك عجلة الاقتصاد الراكدة.

وقال وزير الاقتصاد مروان حمادة ان مجلس الوزراء قرر في جلسة استثنائية عقدها لمعالجة ازمة التيار الكهربائي، اعطاء المؤسسة التي تعاني من عجز مزمن، سلفة بقيمة ١٥٠ مليار ليرة لبنانية (٩٩ مليون دولار).

واوضح حمادة ان هذه السلفة تهدف الى (تشغيل معامل الانتاج) على ان تعطى سلفة ثانية بالقيمة نفسها بعد اسابيع قليلة اذا دعت الحاجة.

واضاف حمادة الذي كان يتحدث في ختام الجلسة ان (الصيف سيكون منورا. اقول للمصطافين والسواح العرب ان الصيف مؤمن كهربائيا ولا تعتيم).

وعزت الصحف اللبنانية اجراء الحكومة هذا، الى سعيها لانقاذ موسم اصطياف يبدو واعدا في لبنان.

واشارت صحيفة (السفير) الى ان الحكومة اتبعت مجددا (الحل التقليدي ووقعت تحت رحمة المؤسسة لتوفير ما تحتاجه من اموال لمنع حلول العتمة على البلاد خلال الصيف).

واشارت صحيفة (النهار) الى (تهيب واضح في مجلس الوزراء من هاجس التعتيم والانعكاسات السلبية الكبيرة لازمة الكهرباء على موسم الاصطياف مما حتم اللجوء مجددا الى معالجات مؤقتة غالبا ما تشابهت واستعيدت عند كل تجدد للازمة).

ووصفت اسلوب معالجة الازمة بانه (اني وفوري) رغم اعترافها بانه يشكل (المخرج الوحيد لتقطيع الازمة).

وكتبت صحيفة (اللواء) في صدر صفحتها الاولى (مجلس الوزراء يخضع للابتزاز وينقذ الكهرباء). وقالت ان (مجلس الوزراء خضع لابتزاز عتمة الكهرباء ووافق على السلف رغم تردي الاوضاع الادارية والهدر وعدم وضوح خطة المعالجة وكانه يكرر الاسطوانة ذاتها في حزيران من العام الماضي).

اما صحيفة (الديار) فقد عنونت (اقر ما كان متوقعا لتفادي التعتيم خلال الصيف).

واشارت الى ان الاستعداد لموسم الاصطياف بتجنب تقنين قاس للتيار الكهربائي (غير كاف). وكتبت (يفترض ٢٠٠٣ للمرة الاولى منذ ثلاثين عاما عتبة المليون شخص شكل العرب (باستثناء السوريين) منهم ٣٤٪ يليهم الاوروبيون بـ٦٢,٣٪.

وترجع زيادة الحركة السياحية الى لبنان الى ارتفاع سعر صرف اليورو والصعوبات المتزايدة التي يواجهها الرعايا العرب في الحصول على تاشيرة دخول الى الولايات المتحدة واوروبا.

ليبيا رصدت مليار دولار لتحديث اسطولها الجوي

طرابلس-

اعلنت شركة الخطوط الجوية الليبية ان ليبيا رصدت مليار دولار لتحديث الاسطول الجوي للشركة.

وقال مدير الخطوط الجوية الليبية حسين دينون لوكالة فرانس برس ان الشركة تعتزم اقتناء ٢٢ طائرة جديدة من مختلف الاحجام والمديات ذات الحمولة من ٤١ الى ٣٥٠ مسافرا.

واوضح دينون انه ناقش مبدأ شراء هذه الطائرات وقطع الغيار وتدريب الطيارين الليبيين مع مساعد وزير التجارة الاميركي وليام لاش خلال زيارته الى ليبيا مطلع الشهر الجاري.

واشار المسؤول الليبي الى ان الشركة اجرت اتصالات مع الشركات العملاقة في صناعة الطائرات بينها ايرباص الاوروبية وبوينغ الاميركية وشركات اخرى كندية وبرازيلية.

واضاف (نحن نركز على تكلفة التشغيل وصيانة الطائرات ونوعيتها ولدينا خيارات كثيرة).

وتوقع دينون ان يكون اسطول الشركة الليبية مستقبلا (مشكلا من طائرات الايرباص للمدى المتوسط والبوينغ للمدى الطويل).

وكان لاش اعلن في طرابلس في الثالث من حزيران الجاري عن استئناف تصدير النفط الليبي الى الولايات المتحدة واشار الى مباحثات مع ليبيا لشراء طائرات بوينغ.

وقد بدأت واشنطن منذ مطلع السنة تطبيع العلاقات مع ليبيا ورفعت عقوباتها الاقتصادية عنها، واقرت بأن ليبيا اتخذت تدابير للتخلص من اسلحتها للدمار الشامل والتخلي عن اي برنامج مرتبط بها.

واعلن وزير الخارجية الاميركي كولن باول الشهر الماضي ان وجود ليبيا على اللائحة السوداء للبلدان المتهمة بعدم التعاون التام مع الجهود الاميركية لمكافحة الارهاب، قيد الدرس، ملمحا الى امكان سحبها قريبا.

يشار الى ان ليبيا التي قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية معها قبل نحو ربع قرن، باتت منذ كانون الاول نموذجا تطرحه واشنطن للاقتداء به على صعيد نزع الاسلحة.

عدد سكان قطر ٧٢٤ الف نسمة

الدوحة - اعلن مجلس التخطيط القطري اليوم الخميس ان عدد سكان دولة قطر الغنية بالغاز الطبيعي، بلغ ٧٢٤ الفا و٨٨٣ نسمة في آذار ٢٠٠٤.

واوضح مجلس التخطيط في احصاءات نشرت في الدوحة ان عدد السكان ازداد بنسبة ٤٢,٣٪ منذ ١٩٩٧ حيث كان عدد السكان ٥٢٥ الف نسمة.

واشار الى ان عدد سكان العاصمة الدوحة كان ٣٣٨ الف نسمة في آذار الماضي، مقابل ٢٦٤ الفا عام ١٩٩٧.

ولم يحدد المجلس عدد السكان الاصليين الذين كانوا يقدرون حتى الآن بنحو ١٥٠ الف شخص من اصل ٦٥٠ الفا، بحسب احصاءات غير رسمية.

ويشكل الاجانب الاغلبية في قطر وفي الدول الخليجية الاخرى حيث ياتون بحثا عن عمل او للقيام باعمال تجارية.

الموعد الاخير لتقديم عروض شبكة ثانية للهواتف النقالة في السعودية

الرياض-

صرح مسؤول سعودي ان الموعد النهائي لتقديم عروض لتنفيذ مشروع شبكة ثانية للهواتف النقالة في السعودية هو السادس والعشرين من حزيران وسيتم اختيار الفائز بحلول تشرين الاول.

وقال سعد المحارب مسؤول العلاقات العامة في هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات لوكالة فرانس برس ان (العروض النهائية ستقدم في ٢٦ حزيران)، موضحا ان (كل مجموعة ستقدم عرضين عرضا فنيا وعرضا ماليا).

واضاف ان (العروض الفنية ستقيم ويستبعد من لا يتأهل بغض النظر عن العرض المالي).

واشار الى ان هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (ستختار في تموز او مطلع آب افضل عرض لترفعه الى مجلس الوزراء للحصول على الموافقة النهائية).

واضاف (وفي كل الحالات من المفروض ان يعلن الفائز بحلول شهر تشرين الاول حسب قرار مجلس الوزراء).

كما اشار المحارب الى امكانية دخول شركة ثالثة للهواتف النقالة الى السوق السعودية في ٢٠٠٦.

والشركتان البريطانية (فودافون) والالمانية (دوتش تيليكوم) هما بين المجموعات العملاقة الـ ١١ التي تأهلت في مرحلة اولى في نيسان الماضي.

كما تأهلت شركة الاتصالات النمساوية و(اوراسكوم) المصرية و(بوويغ) الفرنسية وشركات ايطالية وكويتية (ام تي سي) وماليزية (ماكسيس) واسبانية (تليفونيكا موفيلس) وجنوب افريقية (ام تي ان) واماراتية (اتصالات).

وتوقعت دراسة صناعية عربية ان يسجل سوق الهاتف النقال في السعودية زيادة في عائداته لتصل الى ٧,٩ مليارات دولار في ٢٠٠٧ بفضل خصخصة شركة الاتصالات السعودية (سعودي تليكوم) ودخول المنافسة الى هذه السوق.

وستحتفظ (سعودي تليكوم) باحتكارها شبكة الهاتف الثابت وشبكة الانترنت حتى ٢٠٠٨.